لماذا وضع نفسه هذا الموضع ؟ ولماذا لم يبق في مكتبه بعيدا عن جميع هؤلاء الناس ؟

قام الجميع يغادرون القاعة ، دون أن يشعر . نظر حواليه . ليجد الفراغ . سحب من الدخان لا تزال تتخبط في فضاء الغرفة ، لا تجد لنفسها منفذا . زجاج النوافذ قد فقد لمعانه وانعكاساته نتيجة ضباب الانفاس المكثفة . بقيت أذناه تجتران رنة التصفيقة الاخيره التي انتهى اثرها الاجتماع ، وكأنها رنة ناقوس كنيسة تعلن عن وفاة ...

جرجر نفسه خارج الغرفة ... ثم خارج الشركة . السيارة كما تركها . والسائق واحترامه وصمته ...

« لكم يخيفني هذا الصمت ، وهذا الاحترام .. وهذه الحدود المضبوطة بيني وبين هذا السائق . أكاد أجزم انه شخص آخر مثل رئيس مجلس العمال » .

اعترضت سيارته حافلة محشوة بالناس من كل سن ... توقفت سيارته حتى تتحرك الحافلة ... ابتعدت الحافلة بالعيون الكثيرة عنه .. شعر بشيء من الارتياح .. وصل الى بيته .

كانت رائحة المأكولات قد قفزت من النوافذ لتصدم أنفه ، قبل أن يدخل البيت . دخل البيت . اختلطت رائحة المأكولات المتنوعة ، بعطر زوجته ... كاد يفقد توازنه ... أصابته شبه اغماءة ، تبعث على القيء ... تصور كل قطع الاثاث الثمينة المستوردة تجثم على صدره ، تضغط وتضغط . استمر الضغط والشعور بالقيء ، وزوجته تضع شفتيها على قفاه الاحمر ... وشعره المصفف . قفز واقفا دون شعور منه . حدق فيها . غريبة هذه المراة !.. تتصرف تصرفات مقززة ..

ولى هاربا .. الى الشارع .

كانت هي .. والاثاث المستورد .. وثوبها الوردي الشفاف .. وبدلته .. ليست منه . انه يذكر جيدا انها لم تولد معه ، ولا في شبابه . لقد ولدت أخيرا .. أخيرا ، جديدة جدا هي وغريبة أيضا .

كان الشارع طويلا ... وخطواته تحاول أن تكسب توازنا ، كانت قد فقدته ، وقطرات مطر تحاول أن تغسل شيئا ما في نفسه .

بوجهك ترسمين الدرب

مسعود حديبو

بوجهك المجروح
بوجهك المترهل الصبوح
ترسمين في الافق الازرق شارات حب
وتنثرين الورود في أكف المتعبين
الزاحفين الى حقول المستحيل
يا امراة أحبها
أعبدها حتى النخاع
يا مطرا يغسل وجه الكلمات
كي يعيد لي زمن الهوى
والركض في ساح التوهج المبلل بالحياة
يا طفلة عشق الفراش ظلها في الزمن المخصي
بوجهك المجروح
بوجهك المترهل الصبوح
تطبعين على جبين الشمس قبلة الالق
وتصرخين :
لنفتح القلوب للذين اقبلوا يطالبون بالشفق
فكيف لا أصير في أسر هواك ؟
طيرا يغرد الصباح والمساء
يقتلع الدموع من محاجر الصغار
ويسكب الضياء
كي يزيل رائحة الغبش
ويسقط العطش
بك يا طفلة الاحلام
تحلم الجياد والقصائد والشفاه
وتنبض القلوب بالحياه
بوجهك الطري تفتحين لي الدروب
وتسكبين النور في القلوب
بوجهك المجروح
بوجهك المترهل الصبوح
ترسمين في الافق الازرق شارات حب

الفل (الجزائر)